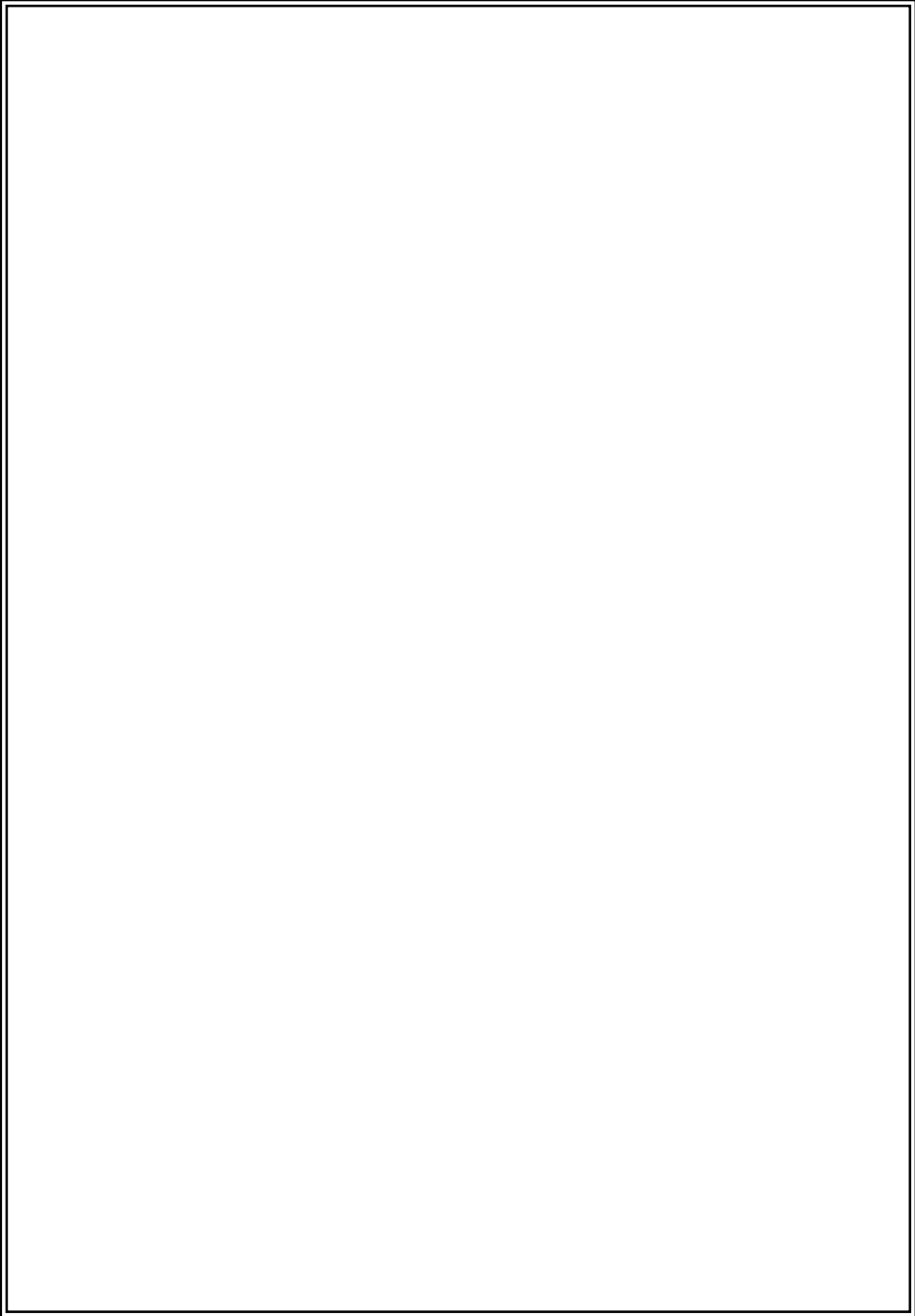


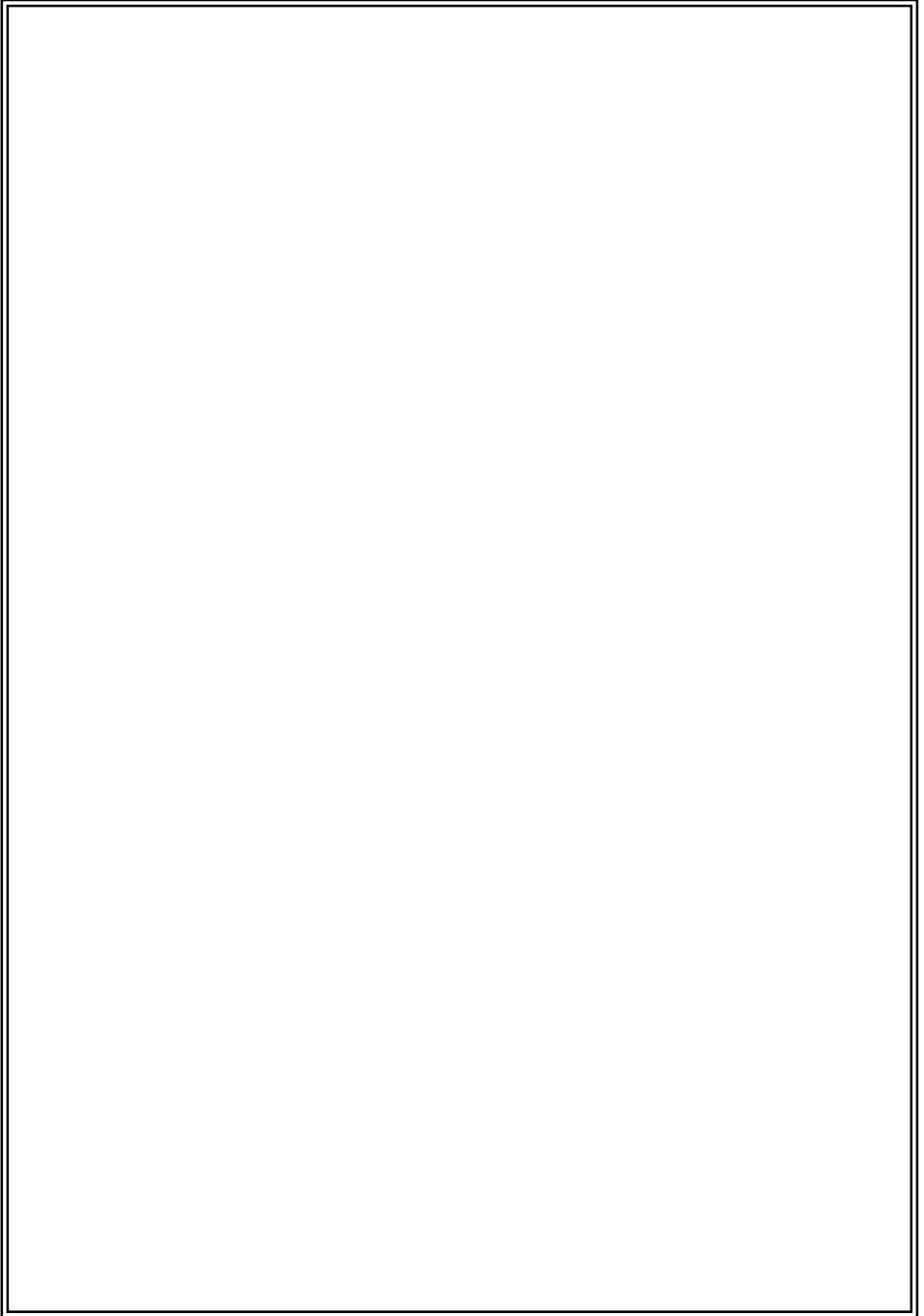
سُبْحَانَ رَبِّيَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ

وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ

وَالْعِظْمَةِ وَالْكَرْبِيَاءِ



أفكيه روحى



﴿ أفديه رُوحى ﴾

أفديه رُوحى والفؤاد وما به
ياقومُ دلونى على أبوابه
كيف السبيل إليه يا أهلَ التقيّ
إن كنتمُ حقاً على علمٍ به !!

أفنىتُ عمرى والفؤاد معلقُ
بحبيبه فى سعيه وإيابه
حتّى تجلّى منعماً بجماله
وأزاح لى فضاءً ستار حجابيه
وأشار لى كرماً إشارةً مُنعمٍ
ودنّا فأنس عبده بخطابه

وجلاله لما على العرش استوى
طاش الفؤاد بلبه ولبايه
فنى الوجود سواه جل جلاله
الرحمن .. جل الله عن طلايه
فتحرقت روى بنار محبة
وتهتكت وجداً على أعتابه
واندك مثل الطور قلبى ساجداً
وتبعثرت ذرأته بذهابه
وتمزقت منى الحشا لجلاله
لما بدا من خلف ستر نقايه

فعقدت إحرامى وصرت ملبياً
لما تخلى القلب عن أثوابه
وسعيت هرولة أطوف بركنه
متلقيا للفيض من ميزابه

وَإِذَا بِهِ يَرْخَى سِتَاراً بَيْنَنَا
وَيَمِيلُ مُحْتَجِباً بَعَزَ جَنَائِهِ !!
فَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ قُتِلْتُ بِقُرْبِهِ
أَوْ بُعِدَهُ أَوْ فِي رِحَالِ رِكَابِهِ !!

بِجَلَالِ وَجْهِكَ كَيْفَ يَرْضَى عَاقِلٌ
بِسَوَاكَ مُحِبُّوْباً عَلَى أَحْبَابِهِ !!
بَلْ كَيْفَ يَحْيَا مَنْ تَذَوَّقَ كَأْسَكُمْ
وَسَمَا يَذُوقِ شِرَابَهُ وَرَضَائِهِ !!

يَا لَهْفَ قَلْبٍ قَدْ تَمَزَّقَ .. لِمَ يَنْزِلُ
مَنْ يَوْمَهَا قَدْ شَقَّ كُلَّ ثِيَابِهِ
لَطَمَ الْخُدُودَ عَلَى مُحِبِّ قَدْ نَأَى
وَهَوَى فَمَرَّغَ خَدَّهُ بِتَرَابِهِ

قد جُنَّ من شوقٍ وحسرةٍ لوعةٍ
مِنْ وَجْدِهِ قد طاشَ كلُّ صوابِهِ
فى كلِّ صوتٍ ظنَّ فيه نداءه
وبكلِّ عينٍ فيه من أهدايهِ
فى كلِّ بارقةٍ يظنُّ قدومه
وبكلِّ خاطرةٍ خيالٍ مُشايهِ
حتى رأى كلَّ الوجودِ مظاهراً
لوجوده وظلاله وخضايهِ

عافَ الحياةَ وصار يهذىً باكياً
باسمِ الحبيبِ إلى حمى حجابِهِ
رحمَ العزولُ دموعه فبكى له
وأتى يخففُ عنه بعضَ مصايهِ
قالوا له : اصبر.. قال : بسَّ عزاءكم
الصبرُ عنه الشركُ من خطايهِ

يَا لَيْتَ لِي لِلْقَرَبِ مِنْهُ وَسِيلَةٌ
غَيْرَ التَّدَلُّلِ وَالْبِكَاةِ بِيَايِهِ
يَا لَيْتَهُ مِنْ قَبْلِ هَجْرِي لَأَمْنِي
يَا لَيْتَهُ أَفْضَى بَعْضِ عَتَابِيهِ
يَا لَيْتَهُ بِالرُّوحِ يَرْضَى وَاصِلًا
وَالرُّوحِ قَرْبَانًا لِقُدْسِ جَنَابِيهِ
فَالْمَوْتِ أَهْوَنَ مِنْ جَحِيمِ بَعَادِهِ
وَالْقَتْلِ أَرْحَمَ مِنْ عَذَابِ حِجَابِيهِ

وَلَكُمْ أَطَلْتُ إِلَيْهِ دَعْوَةً مُرْتَجٍ
مِنْهُ الْوَصَالَ لِبَعْضِ نُورِ رَحَابِيهِ
وَذَرَفْتُ مِنْ قَلْبِي دَمُوعَ مَذَلَّةٍ
لِضْيَاعِ عَمْرٍ قَدْ مَضَى بِشَبَابِيهِ
وَوَظَنْتُ جَهْلًا أَنَّنِي بِعِبَادَةٍ
مِنِّي إِلَيْهِ وَعُدَّتِي لِحِسَابِيهِ

فلسوف أحظى بالوصال وسعديه
وأفوزُ منه بكأسه وشرايه
لكنُ عرفتُ بأنَّ سعيي خائب
مَهْمَا أَقْمَتُ بِحِصْنِهِ وَبِبَايِهِ
لا طاعتي أَجَدَّتْ إِلَيْهِ بِحِيلَةٍ
أَوْ ذِكْرِهِ أَوْ دَعْوَةٍ بِكِتَابِهِ !!

نادى المنادى : يا جهولا غرّه
منه الفِعالُ له وقد أودتْ به
سَبَقَ القِضاءُ بِحُبِّهِ لِمَنْ ارْتَضَى
فَأَمَدَّهُ بِالْفِضْلِ مِنْ آدَائِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي لَئِنْ يَسْجُدَ سَجْدَةً
إِلَّا بِنُورِ اللَّهِ فِي أَحْبَابِهِ !!
أرواحهم من قبلِ آدمِ قدسوا
سِرَّ الآلهِ وَهُمْ عَلَى أَصْلَابِهِ

فِيمَنَّهُ .. وَبِفَضْلِهِ .. وَبِرَحْمَةٍ
تَابُوا إِلَيْهِ عَنِ السَّوَى بِمَتَابِهِ
فَالذَّاكِرُ الْمَذْكُورُ فِيهِمْ وَاحِدٌ
يَا سَعْدَ مَنْ يَحْظِي بِعَيْثِ سَحَابِهِ
وَالْعَابِدُ الْمَخْتَالُ ضَيَّعَ عَمْرَهُ
مَسْتَغْرَقاً بِالْوَهْمِ فِي إِعْجَابِهِ
فَالْفَضْلُ لِلرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَهُ الْخِيَارُ لِأَهْلِ فَضْلِ ثَوَابِهِ

فَاخْفِضْ جَنَاحَ الذَّلِّ مُنْكَسِراً بِهِ
قَلْباً وَكُنْ مُتَسَرِّباً بِشْيَابِهِ
وَانظُرْ إِلَيْهِ وَدَعْ سِوَاهُ فَإِنَّهُ
لَا يَرْضَى بِالْغَيْرِ فِي مُحْرَابِهِ

واذكره في سرِّ الفؤاد و ظاهراً
حتي يقولوا : شتَّ عن أترابه

وعليك بالسرِّ العظيم "محمدٍ"
باب العطا و كنوزه و جرائه
فبه فلذُ مستشفعاً في ذلَّة
فاللَّهُ لا يُخزي حبيبَ جنابه
صلَّى عليه الله حتي يرتضى
و علي كرام الخلق من أنسابه

يا ربُّ إنى قد سألتك راجياً
برفيعِ جاهِ المصطفى و جنابه
مستشفعاً لك بالحبيب و نوره
و بكلِّ من ترضاه من أحبائه

فلقد رجوتك بالحبیب وَ مَنْ تُرى
بعَدَ الحَبِیبِ أَهْیْمُ فَوْقَ تَرَايِهِ !!
فبه استجرتُ فلا - وحق المصطفى -
تتركُ فؤادی فی عذابِ حجابِهِ
واقبلُ بفضلكِ منه فی شفاعَةٍ
لكسيرِ قلبٍ لاذ مُحْتَمِياً بِهِ
واغفرُ و سامِحُ ما مضى من زَلَّةٍ
یا أَكْرَمَ العافین عندِ حَسابِهِ

وامننُ علیّ بجدودِ فضلكِ قطرةً
مِنَ ماءِ عینِ الجودِ کی أحياءِ بِهِ
واجعلُ فؤادي دائماً بكِ باقياً
قد أخرج الأکوان من أسبابِهِ

لك ساجداً .. وَمَسْبُحاً .. وَمَقْدُساً
بك فانياً في صَحْوِه و غيايه
حتي يراك بيوم جَمَعِ طاهراً
من كل رَجَسِ الشُّرْكِ في محرابه
يا واحداً يا ظاهراً يا باطناً
والكلَّ غَيْرُ قَدْ مَضِيَ بِسْرابِه
سبحانك اللهم .. جلَّ اللهُ عنْ
وَصَفِ بِغَيْرِ كِلامه و كتابه
سبحانك اللهم ربي لك الثنا
منا بلا حصرٍ كما ترضى به

واقبلُ صَلَاتِي وَالسَّلَامَ إِلَيَّ حَمِي
نور الحبيب المصطفى ورحابه
وَأَدِمُ صَلَاةً مِنْكَ مَا صَلَّى بِهَا
احدٌ سِوَاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْبَابِه

لا تنتهي أبدا ولا يُحصَى لها
عددٌ .. كما ترضي لعزّ جنابه
وسلام عطرٍ من شذى أردانه
طيبٌ يفوح المسك في أعقابه
كالقطرٍ من مُزنٍ تجودُ بغيثها
والوابلُ القطار تحت سحابه
واجعلُ جميعَ المؤمنين ونورهم
وَمَنْ ارْتَضَيْتَ .. بِسِرِّ نور كتابه
صَلِّيَ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَالَ امْرؤُ
" يا قوم دلّوني على أبوابه "



مكة المكرمة

رجب ١٤١٤ - يناير ١٩٩٤

